لِقَاءُ العَشْرِ الأَوَاخِرِ
بِالمَسْجِدِ الحَرَامِ
(٨٧)

أَخْبَارُ الثُّقَلَاءِ

جَمْعُ
الإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَسَنِ الخَلَّالِ
(٣٥٢ ـ ٤٣٩ هـ)
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

اعتنى به
نظام محمد صالح يعقوبي

أَسْهَمَ بِطَبْعِهِ بَعْضُ أَهْلِ الخَيْرِ مِنَ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَمُحِبِّيهِم

دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّةِ

الطبعة الأولى
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
بيروت - لبنان ص ب: ١٤/٥٩٥٥ هاتف: ٧٠٢٨٥٧
فاكس: ٧٠٤٩٦٣/٠٠٩٦١١ e-mail: bashaer@cyberia.net.lb

بسم الله الرحمن الرحيم

مقــدّمة

الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على محمد وعلى آله وصحبه الميامين، ومن اقتفى سنَنَهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذه رسالة في «أخبار الثقلاء»، وهي رسالة طريفة في بابها، عظيمة في مقصدها، ماتعة في أخبارها، ثقيلة على الثقلاء، مروِّحة عن نفوس اللُّطفاء، ساقها الإمام الحافظ أبو محمد الحسن بن محمد الخَلَّال على طريقة المحدثين، في إيراد مادته بالأسانيد إلى أصحابها.

وقد ذكر فيها جملاً من أخبار من يضيق بحضرته الحال، وينحبس به اللسان عن المقال، فلا يجد المُبْتلَون به لأنفسهم إلا التضرع لله المتعال، أن يفرِّجَ عنهم ما نَزَل بهم من تلك المصائب الثقال.

إنه الثقيل، الذي لا ينفكُّ من ثقل الظل، وسوء الشخصيَّة، والتيه بالنفس جهلاً بمقدارها، فالبلاء به واقع، ولا يخفى على كل راءٍ وسامع.

وسبب الاستثقال من الناس له لشيئين ـ ذكرهما أبو حاتم ابن حبان ـ[1]:

أحدهما: مقارفة المرء ما نَهى الله عنه من المآثم، لأن من تعدّى حُرمات الله أبغضه الله، ومن أبغضه الله، أبغضته الملائكة، ثم يوضع له البغضُ في الأرض، فلا يكاد يراه أحد إلا استثقله وأبغضه.

والسبب الآخر: هو استعمال المرء منَ الخصالِ ما يَكرَهُ الناسَ منه، فإذا كان كذلك، استحقَّ الاستثقال منهم . ا.هـ.

وشاهد السبب الأول ما قاله الفضيلُ بن عياضٍ ـ رحمه الله ـ «كان ابن المبارك يلبس الثياب، والقلوب تحبه، وإن أحدهم ليجيء كذا وكذا رقعة، والقلوب تستثقله»[2].

وفي السبب الثاني يقول ابن مفلح: «وينبغي للإنسان أن يجتهد في أن لا يستثقل، فإن في ذلك أذى له ولغيره، والمؤمن سهل ليّن هيّن»[3].

فالرسالة ليست للثقلاء وحدهم، بل هي لكل عاقل فطن، يربو بنفسه عن الدنايا والمحارم، ويلتمس المكارم، من لين العريكة، ولطف الشمائل.

وإن مطالعة فنون الآداب وما اشتملت عليه من الملح والحكم، لتحيي النفس والقلب، وتشحذ الذهن واللبّ، وقد قال علي

---

(١) «روضة العقلاء» لابن حبان (ص: ٨٣).

(٢) «ذم الثقلاء» لابن المرزبان (ص: ٦١).

(٣) «الآداب الشرعية» لابن مفلح (٣/ ٢٢٣).

ـ رضي الله عنه ـ: «إن هذه القلوب تمل كما تمل الأجسام، فابتغوا لها طرائف الحكم».

ولم تزل أفاضل الناس وأكابرهم تعجبهم الملح، ويؤثرون سماعها، ويهشّون إلى المذاكرة بها؛ لأنها جمام النفس، ومستراح القلب، وإليها تصغى الأسماع عند المحادثة، وبها يكون الاستماع في المؤانسة»[1].

ومما سلف من القول يظهر لنا جلياً مكانة هذه الرسالة بين فنون العلم، وهي لحافظ جهبذ روى فيها عن السلف أخباراً تذم رؤية الثقيل ومجالسته، وضمّنها بعض الأشعار المليئة بالمتعة والحكم، وانفرد فيها بأخبار عن الثقلاء لا توجد عند غيره ممن تقدمه كابن قتيبة وابن المرزبان وغيرهما، أو من أتى بعده كالزمخشري وابن عبد البر وابن عبد ربه وغيرهم، ومما يضفي على ـ قلّتها ـ متعة العشّاق تلكم الأخبار ـ وهي مسوقة بأسانيد جامعها إلى قائليها ـ، عساها أن تلقى القبول عندهم، وتكون لهم سلواناً لمن يوحش النفوس، ويصدّع الرؤوس، ويطيل الجلوس.

*** المؤلفات في الثقلاء:**

وممن أفرد أخبار الثقلاء في رسائل لطيفة:

١ ـ الإمام أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان، المتوفى سنة (٣٠٩هـ) في كتابه «ذم الثقلاء»، وهو كتاب مطبوع، ويعتبر من أوائل المصنفين في هذا الباب.

---

(١) «التطفيل وحكايات الطفيليين» للخطيب البغدادي (ص: ٥٩).

٢ ـ ثم جاء بعده الحافظ أبو الحسن الخلال وصنف كتابه «أخبار الثقلاء» الذي بين أيدينا.

٣ ـ وأفرد السيوطي، المتوفى سنة (٩١١هـ) رسالة أسماها «إتحاف النبلاء بأخبار الثقلاء»، مطبوع أيضاً.

٤ ـ ومن الكتّاب المُحْدَثين: الشيخ محمد الزمزمي الغماري ـ رحمه الله ـ؛ حيث قام بجمع لطيف، وساق حكايات غريبة من قديم وحديث، وفي رسالة أسماها «أخبار الثقلاء والمستثقلين»، طبع بالمغرب.

٥ ـ ومنهم الشيخ محمد بن ناصر العبودي في «كتاب الثقلاء»، مطبوع سنة (١٩٧٩م).

*** وللثقلاء فصول مفردة وأخبار منثورة في كتب كثيرة منها:**

«عيون الأخبار» لابن قتيبة، و«روضة العقلاء» لابن حبان، و«بهجة المجالس» لابن عبد البر، و«ربيع الأبرار» للزمخشري، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه، وغيرها.

*** النسخة المعتمدة:**

اعتمدنا في إخراج هذا الكتاب على النسخة المحفوظة في قسم المخطوطات الشرقية، بالمكتبة البودلية بجامعة أكسفورد في بريطانيا.

وقد يسر الله لي نسخها في غرفة المطالعة بها، ولم استطع تصويرها منها.

وقد جاء علىٰ طرتها: «أخبار الثقلاء. جمع الشيخ الإمام العالم

العلامة الصالح أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال ـ رحمه الله ـ، والحمد لله وحده، وصلىٰ الله وسلم علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه.

وعلقه لنفسه يونس بن ملاج الحسيني الحنفي، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين».

وأثبت على الورقة (١٧٧/أ) سماع النسخة على شيخ الإسلام القلقشندي ـ رحمه الله تعالى ـ ونصه:

«الحمد لله وحده. **وبعد**:

فقد سمع على سيدنا ومولانا وشيخنا شيخ الإسلام جمال الدين أبي الفتح إبراهيم بن شيخ الإسلام علاء الدين أبي الفتوح علي بن القاضي قطب الدين أحمد بن إسماعيل القرشي القلقشندي الشافعي، جميع هذا الجزء، وهو: أخبار الثقلاء، جمع الشيخ الصالح الحافظ أبو[1] محمد الحسن بن محمد الحسن الخلال:

كاتبه: يونس بن ملاج الحسيني الحنفي، وشهاب الدين أحمد بن خلباي، والشيخ.. أحمد بن القارى، بقراءة الشيخ ناصر الدين محمد بن يشبك اليوسفي، بسماع المسمّع...... على شيخ الإسلام ابن حجر، بسنده أوله، وأجاز مولانا المسمع لكاتبه يونس بن ملاج الحسيني الحنفي، والقارى، والسامعين رواية ذلك، وجميع ما يجوز له وعنه روايته، وفي يوم ... تاسع عشرين شوال سنة سبع عشرة وتسع مئة، بباب مولانا المسمع بحارة بهاء الدين قراقوش».

---

(١) كذا في الأصل: الوجه النحوي (أبي).

ـ وعَلَّقَ الحافظ القلقشندي بخطه هنا علىٰ السماع :

«الحمد لله، صحيح ذلك، كتبه إبراهيم بن علي القرشي القلقشندي الشافعي ـ عفا الله عنه ـ».

*** منهج التحقيق :**

بعد نسخ المخطوط، تم العمل في الكتاب بما يلي :

١ ـ مقابلة المنسوخ مع الأصل، وإصلاح ما فيه من تحريف أو خطأ، من المصادر الراوية لتلك الأخبار والآثار.

٢ ـ تخريج الآثار المروّية، وعزوها إلى الأئمة الذين ساقوها بأسانيدهم أيضاً، مع الذكر أحياناً لبعض الكتب التي حكت تلك الأخبار.

٣ ـ عزو الشعر ـ وهو قليل ـ إلى مصادره.

٤ ـ شرحُ بعض المفردات الغريبة.

وصلى الله على سيدنا محمد، وآله وصحبه وسلم.



ترجمة المؤلف[1]

هو: الإمام، الحافظ، المجود، المفيد، الثقة، محدث العراق، أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي البغدادي الخلال، وكنية أبيه أبو طالب.

قال الخطيب البغدادي: سألته عن مولده فقال: في صفر، غداة يوم السبت من سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة.

سمع أبا بكر القطيعي، وأبا بكر الوراق، وأبا سعيد السيرافي، ومحمد بن المظفر، وأبا عمر بن حيويه، وأبا عبد الله بن العسكري، وأبا الفضل الزهري، وأبا بكر بن شاذان، وأبا الحسن الدارقطني، وعلي بن محمد بن لؤلؤ، وأبا حفص بن الزيّات، والقاضي الجرّاحي، ومحمد بن عبد الله الأبهري، وأبا الفتح القواس، ومن في طبقتهم، ومن بعدهم.

---

(١) مصادر الترجمة:
«تاريخ بغداد» للخطيب (٧/ ٤٢٥)، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٨/ ٢٨٠)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ٥٩٣)، «تذكرة الحفاظ» له أيضاً (٣/ ١١٠٩)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ٤٢٥-٤٢٦)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٦٢)، «مرآت الجنان» لليافعي (٣/ ٦٠)، «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٢٦)، «معجم المؤلفين» لكحالة (١/ ٥٨٤).

قال الذهبي: وما أظنه رحل في الحديث.

وقد حدث عنه: الخطيب البغدادي، وجعفر بن أحمد السّراج، والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي، ومحمد بن أحمد الضدلي، وأبو الفضل بن خيرون، والمعمر بن أبي عمامة الواعظ، وجعفر بن المحسن السلماسي، أبو سعد أحمد بن عبد الجبار الصيرفي، وعلي بن عبد الواحد الأبهوري، وأبو الحسين الطيوري، وآخرون.

قال محمد بن علي الصوري: ما رأت عيناي بعد عبد الغني بن سعيد أحفظ من أبي محمد الخلال البغدادي.

وقال الخطيب البغدادي: كتبنا عنه، وكان ثقة، له معرفة وتنبّه، وخرّج المسند على الصحيحين، وجمع أبواباً وتراجم كثيرة.

ومن مؤلفاته:

ـ كتاب: «أخبار الثقلاء» وهو الذي بين أيدينا.

ـ كتاب: «الأمالي».

ـ كتاب: «فضائل سورة الإخلاص وما لقارئها»، وقد طبع.

ـ كتاب: «كرامات الأولياء».

مات ـ رحمه الله ـ في الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وأربعمائة.

قال الخطيب: ودفن في مقبرة باب حرب، وكان يسكن بنهر القلايين، ثم انتقل بأخرة إلى باب البصرة.



أخبار الثقلاء

جمع

الإمام أبي محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال

(٣٥٢ - ٤٣٩ هـ)

رحمه الله تعالى

اعتنى به

نظام محمد صالح يعقوبي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخ الإسلام شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني:

أخبرتنا فاطمة وعائشة بنتا محمد بن عبد الهادي قراءةً عليهما، بسماعهما له على أبي محمد عبد الله بن الحسين بن أبي الثابت، أخبرنا محمد بن أبي بكر البلخي، عن السلفي، أخبرنا جعفر بن أحمد السرّاج، أخبرنا الشيخ الصالح الحافظ أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال:

١ ـ أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن محمد يعني الباغندي، حدثنا محمد بن هشام بن أبي حيوة، حدثنا بشر بن المفضل، عن محمد صاحب السباح[١]، عن إبراهيم بن أبي بكر، عن رجل من الأنصار قال: «كانَ أَبُو هُرَيْرَةَ إذاَ اسْتَثْقَلَ الرَّجُلَ قالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لنا ولَهُ وأَرِحْنا مِنْهُ»[٢].

---

(١) كذا في الأصل، ولعلها: الساج.

(٢) رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ١٠٨)، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (١/ ٧٢)، وابن المرزبان في «ذم الثقلاء» (ص: ١٩)، والدارقطني في «العلل» (١٠/ ٦٩).

٢ ـ أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ، حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، حدثنا محمد بن هشام بن أبي حيوة، فذكر مثله.

٣ ـ حدثنا (١٧٣/ أ) عمر بن أحمد، حدثنا أحمد بن نصر، ثنا محمد بن غالب بن حرب، ثنا يعلى بن مهدي، ثنا حماد بن زيد، حدثني رجل من الأعراب قال: «كانَ عَمِّي إِذَا رَأَى ثَقِيلاً، غُشِيَ عَلَيْهِ!»[١].

٤ ـ حدثنا عمر بن أحمد، ثنا أحمد بن نصر بن طالب، ثنا عبد الله بن الليث بن النضر، يعرف بخرْولة، حدثنا عبد الله بن عمر، قال: «قُلْتُ لأَبِي أُسَامَةَ: أَنْتَ واللهِ ثَقِيلٌ يا أَبا أُسَامَةَ! قالَ: زِدْ فيها يا بُني ووخم»[٢].

٥ ـ حدثنا عمر بن أحمد، ثنا الحسين بن أحمد بن صدقة، حدثنا أحمد بن أبي خيثمة، ثنا خالد بن خراش، ثنا عمرو بن النضر، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: سمعت الشعبي يقول لداود الطائي: «سَأَلْتُكَ بِوَجْهِ اللهِ إلاَّ قُمْتَ».

٦ ـ حدثنا عمر، ثنا الحسن، ثنا أحمد، ثنا عبد الرحمن بن قيلج[٣]، ثنا أبو بشر بن بكير، عن إسماعيل بن حماد بن أبي سليمان،

---

(١) رواه ابن المرزبان في «ذم الثقلاء» (ص: ٢٣).

(٢) رواه ابن المرزبان في «ذم الثقلاء» (ص: ٣٨)، عن مُشكان أنه قال لأبي أسامة: أنت والله ثقيل، قال: زد فيها ووخم.
والوخم بالفتح، وبفتح فكسر، والوخيم: الثقيل من الرجال.

(٣) كذا في الأصل.

عن أبيه، قال: «مَنْ خَافَ أَنْ يَكُونَ ثَقِيلاً فَهُوَ خَفِيفٌ»[1].

وقال حماد بن أبي سليمان (١٧٣/ب): «مَنْ أَمِنَ أَنْ يَثْقُلَ، ثَقُلَ»[2].

٧ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق، ثنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم الخراساني، ثنا الحسن بن خليل، حدثني معاوية بن سلمة بن خالد بن معاوية بن أبي عمرو بن العلاء، قال: «كانَ جَدِّي أَبُو عَمْرِو بْنُ العَلَاءِ يَجْلِسُ إِلَيْهِ رَجُلٌ يَسْتَثْقِلُهُ؛ فكانَ إِذَا طَلَعَ، دَخَلَ وَتَرَكَهُ. قال: وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْتَعْطِفُهُ، قال: فكتب إليه أَبُو عَمْرٍو:

أَنْتَ يا صَاحِبَ الكِتَابِ ثَقِيلُ   وَقَلِيلٌ مِنَ الثَّقِيلِ كَثِيرُ»[3]

٨ ـ حدثنا عمر بن أحمد الواعظ إملاءً، ثنا موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزير، قال: حدثني عبد الله بن أبي سعد، حدثني عبد الله بن صالح بن مسلم، عن حماد الكاتب، قال: «كُنَّا نَأْتِي سِمَاكَ بْنَ حَرْبٍ، فَنَسْأَلُهُ عَنِ الشِّعْرِ، وَيَأْتِيهِ أَصْحَابُ الحَدِيثِ؛ فَيَدَعُهم وَيُقْبِلُ عَلَيْنا، وَيَقُولُ: إِنَّ هَؤُلاءِ ثُقَلَاءُ!»[4].

٩ ـ حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا عبد الله بن إسحاق، ثنا حسن بن (١٧٤/أ) خليل، ثنا البرجمي، ثنا عثمان بن زفر، عن حبان

---

(١) رواه ابن المرزبان في «ذم الثقلاء» (ص: ١٩ـ٢٠).

(٢) رواه ابن المرزبان في «ذم الثقلاء» (ص: ١٩) عن حماد بن أبي سليمان، عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ.

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٦٧/ ١١٧).

(٤) رواه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٣/ ٤٦١)، وابن المرزبان في «ذم الثقلاء» (ص: ٤٧).

بن علي، قال: قال شبرمة:

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَخِفُّ وَمِنْهُمْ   كَرَحَى البَزْرِ رُكِّبَ فَوْقَ ظَهري[1]

١٠ ـ حدثنا عمر بن أحمد، ثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي، ثنا ابن أبي الدنيا، ثنا محمد بن قدامة، ثنا أبو علي الحسن بن علي الرمادي، قال: قال جبريل ـ متطبب[2] كان بالشام ـ: «نَجِدُ في كُتُبِنا أَنَّ مُجالَسَةَ الثَّقيلِ حُمَّى الرُّوحِ»[3].

١١ ـ حدثنا عمر بن أحمد، ثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق، ثنا ابن أبي الدنيا، ثنا مسلمة بن شبيب، ثنا سفيان، قال: قال مساور الورّاق: «إِنَّما تَطِيبُ المَجالِسُ بِخِفَّةِ الجُلَسَاءِ»[4].

١٢ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن عثمان الصفار، ثنا محمد بن الحسن بن علي الكوفي الدقّاق، قال: سمعت أبا عبد الله يونس بن محمد الباهلي الصوفي، قال: بلغني أَنَّ مُطَرِّفَ بْنَ (١٧٤/ ب) مازنٍ

---

(١) رواه ابن المرزبان في «ذم الثقلاء» (ص: ٢٦-٢٧)، لكن عن شبرمة، عن الشعبي. وذكرها عن ابن شبرمة: الزمخشري في «ربيع الأبرار» (٢/ ٤١)، والسيوطي في «إتحاف النبلاء بأخبار الثقلاء» (ص: ٩١).

(٢) في الأصل: (متطيب).

(٣) رواه ابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (٢٥٨)، وابن المرزبان في «ذم الثقلاء» (ص: ٤١)، ورواه ابن المرزبان في «ذم الثقلاء» (ص: ٢٥)، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (٧/ ٣٩٨)، عن ابن أبي طرفة.

(٤) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ٢٨٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٦/ ٣٠٠)، وفيه أن مساوراً أنشد:

إن غاب عنك ثقيلُ كل قبيلة   ممن يشوب حديثه بمراء

فهناك طاب لك الجلوس وإنما   طيب الجلوس بخفة الجلساء

دَخَلَ على المأمونِ فقالَ: «بَلَغني أَنَّ عِنْدَكُمْ مُصَنِّفاً[1] عالماً يُقالُ لَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وأَنَّهُ عَمِلَ كتاباً سمَّاهُ: «كتابَ الثُّقَلاءِ»، وأَنَّه سَمَّاكَ فِيمَنْ سمَّى؟ قالَ: قلتُ: نعمْ يا أميرَ المؤمنينَ. قالَ: فَما الَّذي اسْتَثْقَلَ مِنْكَ، وأَنْتَ لَخَفِيفُ المجلِسِ، حَسَنُ المحادَثَةِ؟ فَقالَ: يا أميرَ المؤمنين! اسْتَثْقَلَ طُولَ قَلَنْسُوَتي ورِقَّةَ عُنُقِ بَغْلَتي!».

١٣ ـ وذكر عبيد الله بن عثمان بن يحيى أبو القاسم الدقاق، قال: حدثنا أحمد بن محمد المنادي، حدثنا إبراهيم بن مهدي الأبلي، قال: سمعت بشر بن آدم يقول: «كنتُ عِنْدَ أَبي عاصِمٍ النَّبيلِ، فجاءَ رَجُلٌ فنادى على بابه: يا جاريةُ! فقالَ لي أَبو عاصِمٍ: انْظُرْ مَنْ هُوَ؟ فَنَظَرْتُ؛ ثم قُلْتُ: فُلانٌ، فوضَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ صَبَر قليلاً، وقال لي: انظرْ قَدْ ذَهَبَ؟ فنظرتُ فإذا هو قد ذهبَ (١٧٥/ أ)، فأنشأ يقول:

عَدِمْتُ ثَقِيلَ النَّاسِ في كُلِّ مَجْلِسٍ ... فيا رَبِّ لا تَغْفِرْ لِكُلِّ ثِقِيلِ
إذا ما ثَقِيلٌ زارَنا في رِحَالِنا ... فَأُفٍّ لَهُ مِنْ زائرٍ وَثَقيلِ»[2]

١٤ ـ حدثنا علي بن عمرو بن سهل الحريري، ثنا سليمان بن محمد الخزاعي بدمشق، ثنا قاسم بن عثمان الجرعي، ثنا حجاج بن محمد الأعور، ثنا شريك بن عبد الله، قال: «دَخَلْتُ عَلَى الأَعْمَشِ أَعُودُهُ؛ فَدَخَلَ عَلَيْه أَبو حَنيفَةَ؛ فقال: يا أَبا مُحَمَّدٍ! لو لا ما أَعْرِفُ مَنْ تَثاقُلِكَ بي، لأَتيتُكَ في كُلِّ وَقْتٍ، فقال: والله إِنَّكَ لَثَقِيلٌ عَلَيَّ وَأَنْتَ في

---

(١) الأصل: (مصنعاً).

(٢) رواه ابن السمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص: ٨٦)، عن يزيد بن هارون ـ رحمه الله ـ، ورواه أبو عبد الله الصميري في «أخبار أبي حنيفة» (ص: ٢٣ـ٢٤)، عن أبي حنيفة ـ رحمه الله ـ.

بَيْتِكَ؛ فكيفَ إذا جِئْتَني؟!»[1].

١٥ ـ حدثنا عمر بن أحمد، ثنا الحسين بن أحمد بن صدقة، ثنا يحيى بن أيوب، قال: سمعت يزيد بن هارون يقولُ للإنسانِ إذا اسْتَثْقَلَهُ: «اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْنا ثُقَلاءَ»[2] (١٧٥/ ب).

١٦ ـ حدثنا عمر بن أحمد، ثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي، ثنا محمد بن قدامة، ثنا أبو أسامة، قال: سمعت هشام بن عروة يقول: «أَنْتَ أَثْقَلُ مِنَ الزَّقَّاقي! فسألْتُ عَنْها الفَرَّاء فَلَمْ يَعْرِفْها؛ فقالَ رَجُلٌ من جُلسائه: كانَتِ العَرَبُ تَسْهَرُ، فإذا زقا الدِّيكَةُ اسْتَثْقَلَتْها لمجيءِ الصُّبْحِ؛ فَأَعْجَبَ الفرَّاءَ»[3].

١٧ ـ أنشدنا أبو عمر بن حيوية، أنشدنا أحمد بن القاسم بن مضر الشاعر، قال: أنشدنا أبو أيوب، قال: أنشدنا دِعْبِلُ بنُ علي، قال [من مجزوء الرمل]:

إنِّـي أُجَـالِـسُ مَعْشَـراً نَـوكَـى[4] أَخَفُّهُـمْ ثَقِيـلُ
لا يُفْهِمُـونَـي قَـوْلَهُـمْ وَيَـدِقُّ عَنْهُـمْ مـا أَقُـولُ
قَـوْمٌ إذا جـالَسْتُهُـمْ صَـدِئَـتْ لِقُلُـوبِهِـمُ العُقُـولُ

---

(١) هذا من باب مزاح العلماء بعضهم مع بعض وملاطفاتهم، وليس المقصود به التنقيص من هذا الإمام الجليل، فانتبه!

(٢) رواه السمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» (ص: ٨٥). وانظر الخبر في «إتحاف النبلاء» للسيوطي (ص: ٩١).

(٣) رواه الخطابي في «غريب الحديث» (٣/ ١٩٠)، وابن المرزبان في «ذم الثقلاء» (ص: ٢١). وانظر: «إتحاف النبلاء» للسيوطي (ص: ٩١).

(٤) نَوكى: أي: حمقىٰ، جمع أنوك، والنُّوك ـ بالضم والفتح ـ: الحمق.

فَهُـــمُ كَثِيـــرٌ بِـــي وأَعْـ ـلَـــمُ أَنَّنِـــي بِهِـمُ قِلِيـــلُ[1]

١٨ ـ حدثنا عمر بن أحمد، ثنا الحسين بن أحمد، (١٧٦/ أ) ثنا ابن أبي خيثمة، قال: عن شعيب بن حرب، قال: قال الثوري: «إنَّه لَيَكُونُ في المَجلِسِ عَشَرَةٌ كُلُّهم يُخِفُّهُ عَلَيَّ، فَيَكُونُ فِيهِمُ الرَّجُلُ الَّذي أَسْتَثْقِلُهُ؛ فَيَثْقُلونَ عَلَيَّ»[2].

١٩ ـ قال: وقال ابن المبارك: «إِنَّهُ لَيَكُونُ في المَجْلِسِ عَشَرَةٌ، كُلُّهم يَثْقُلُ عَلَيَّ؛ فَيَكُونُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ أَسْتَخِفُّهُ، فَيَخِفُّونَ عَلَيَّ».

٢٠ ـ أخبرنا أبو عمرو بن حيوية إجازة، قال: أنشدنا أبو بكر محمد بن القاسم فقال:

لَقَلْـعُ ضِـرْسٍ وَضَنْـكُ حَبْـسٍ وَرَدُّ أَمْـــسٍ وَيَـــوْمُ نَـحْـــسِ
وَنَفْــخُ نــارٍ وَحَمْـــلُ عـــارٍ وَبَيْــعُ جـارٍ بِـــرُبْــعِ فَلْـــسِ
وَضَــرْبُ أَلْــفٍ وَأَكْــلُ كَــفٍّ وَضِيــقُ خُــفٍّ وَنَــزْعُ نَفْــسِ
وَشُــرْبُ سُــمٍّ وألــفُ قَلْـــسٍ أَيْسَـــرُ مِـــنْ وَقْفَـــةٍ بِبـــابٍ
يلقاه حجّابه بعبس[3]

(١) انظر: «ديوان دعبل بن علي الخزعي» (ص: ٤٠٩)، وفيه «صدئت بقربهم». وانظر الأبيات في «عيون الأخبار» لابن قتيبة (١/ ٣٥٧ـ٣٥٨)، ولم ينسبها لأحد، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٢/ ٢٩٩) حيث قال: «وأنشد الشعبي»، وقد تكون لدعبل، وقد روي الأبيات ابن المرزبان في «ذم الثقلاء» (ص: ٥٧)، عن أبي حاتم السجستاني ـ رحمه الله ـ.

(٢) رواه ابن المرزبان في «ذم الثقلاء» (ص: ٥١).

(٣) الأبيات في «ديوان الإمام الشافعي» (ص: ٧٧ـ٧٨) منسوبة إليه، وسياقها:

لقلـــع ضـــرس وضـــرب حبـــس ونـــزع نفـــس وردّ أمـــس=

٢١ ـ حدثنا علي بن عمر بن حفص المنقري، حدثنا (١٧٦/ب) إبراهيم بن أحمد القرمسيني، ثنا أحمد بن محمد، ثنا سعيد بن بحر القراطيسي، قال: سمعت أبا معاوية الضرير، قال: «قِيلَ لِلأَعْمَشِ: بِمَ عَوَّضَكَ اللهُ مِنْ ذَهابِ بَصَرِكَ؟ قال: أنّي لا أَرَى ثَقِيلاً!»[1].

٢٢ ـ أخبرنا أبو القاسم الحسن بن الحسن المعدّل، ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله البزار، قال: حدثني إسماعيل بن الفضل البلخي، قال: حدثني رجاء الورّاق، ثنا عروة بن ثابت المديني، عن هشام بن سعد، عن إسماعيل بن عمرو القرشي، عن ابن شهاب، قال: «إِذَا ثَقُلَ عَلَيْكَ الجَلِيسَ، فاصْبِرْ؛ فَإِنَّها رَبْطَةٌ في سَبِيلِ الله! فإذا أَبْرَمَكَ ومَلَّكَ بِحَدِيثِهِ؛ فَجَاهِدْ بِقِيامِهِ عَنْكَ أَوْ بِقِيامِكَ عَنْه».

٢٣ ـ حدثني عبد الواحد بن علي، أبو الطيب اللحياني، حدثنا إسماعيل بن محمد النحوي إملاءً، ثنا أحمد بن يحيى بن تغلب، ثنا زبير، أنا محمد بن يحيى بن عبد الحميد، عن ابن أبي يحيى، قال:

= ومَــرُّ بــرد وقــود قــرد ... ودبــغ جلــد بغيــر شمــس
وأكــل ضــب وصيــد دب ... وصــرف حــب بــأرض خــرس
ونفــخ نــار وحمــل عــار ... وبيــع دار بــربــع فَلْــس
وبيــع خــفّ وعــدمُ إلــفٍ ... وضــرب إلــفٍ بحبــل قلْــس
أهــون مــن وقفــة الحــر ... يــرجــو نــوالاً ببــاب نحــس

(١) رواه الخطابي في «العزلة» (ص: ٧٥)، وابن المرزبان في «ذم الثقلاء» (ص: ٦٧)، عن الحارثي قال: أتيت عوانة بعد ما كف بصره، فسلمت عليه وسألت عنه، ثم قلت: لم يسلب عبداً شيئاً إلا عوضه مكانه شيئاً هو خير منه، فما الذي عوضك من بصرك؟ قال: الطويل العريض يا بغيض، فقلت: ما هو؟ قال: أن لا أراك، ولا يقع بصري عليك.

(١٧٧/أ) «كُنَّا نَأْتي ابْنَ أَبي عَتيقٍ نَعْرِضُ عَلَيْهِ، فَرُبَّما غَمَّضَ عَيْنَيْهِ؛ فَنَقِفُ، فَيَقُولُ: ما لَكُمْ؟ فَنَقُولُ: أَنَعَسْتَ؟ فَيَقُولُ: لا! وَلَكِنْ مَرَّ بي إِنْسانٌ، فاسْتَثْقَلْتُهُ؛ فَغَمَّضْتُ عَيْنَيَّ»[1].

---

(١) رواه ابن المرزبان في «ذم الثقلاء» (ص: ٥٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٢/ ٢٤٤).

* * *

* فرغت من نسخه ومقابلته بأصله المخطوط في مجلس واحد ظهر يوم الإثنين (٨/ ١٠/ ٢٠٠١ م)، في غرفة مطالعة المخطوطات الشرقية بالمكتبة البودلية بجامعة أكسفورد ـ بريطانيا ـ.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

قاله وكتبه فقير رحمة ربه

نظام بن محمد صالح يعقوبي العباسي الشافعي

غفر الله له ولوالديه وأهله وذريته

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

بلغ مقابلة مع النسخة المصفوفة بالحاسوب مع أخي وقرة عيني تفاحة الكويت محمد بن ناصر العجمي بقراءته عليّ من النسخة الحاسوبية، وأنا أقابل مع منسوختي عن نسخة الأصل التي بخطي، فصح وثبت، والحمد لله، في ليلة السبت (٢٤) رمضان المبارك (١٤٢٤ هـ)، وذلك تجاه الركن اليماني من الكعبة المشرفة بصحن المسجد الحرام بمكة المكرمة ـ حرسها الله تعالى ـ آمين.

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

قاله وكتبه

خادم العلم

نظام محمد صالح يعقوبي

فهرس المحتوى

* * *